# شفاء القلوب
# بمولد طه الحبيب
# المحبوب

لمن هو بحب النبي مفتون

عبد الوهاب بن عبد القادر بنشقرون

الحمد لله الذي أكرمنا وأسعدنا بمولد خير الأنام، وزين الكون بطلعته ورتقه بنبوته وفَتَقه برسالته وجعل أمِّيته حدا محدودا لأهل عنايته، فهو الرحمة المهداة للناس أجمعين، والبرزخ النوراني الذي عم نوره سائر الأقطار والجهات، فكان الواسطة العظمى لكل المنح والعطاءات، وباب الله الأعظم لكل الفتوحات، فلا دخول إلا من بابه، ولا شهود إلا فيه، ولا تجل إلا منه. فطوبى لمن تعلق بشخصه وفَنِي في محبته وتيقن بحقيقته. فهو صلى الله عليه وسلم الروح الكلية التي استَمَدَّ منها الأنبياء والمرسلون

شرائعهم وعلومهم في زمانهم فلم يكونوا إلا نوابَه. فليس في الحقيقة إلا شرع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. فنال أعلى مقام في الوجود، وأكرم منـــزلة لدى الخالق المعبود.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله ومصطفاه من خلقه وخليله أفضلُ خلقه على الإطلاق.

أما بعـــــد

لما أراد الله تعالى أن يوجد الموجودات، ويُظهر ما كان مكنونا في طي المعدومات. أبرز الحقيقة المحمدية والدُّرَّة السَّنية والقبضة الأصلية من الأنوار القدسية الأحدية. فكان نور نبوة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أولَ وأبدعَ وأسمى ما خلق الله في كونه "أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر" (الحديث)، {فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً} الآية. أي أشرق نور نبوة مولانا رسول الله فأضاءَ الكونُ بعدما كان العما والعدم.

طيَّب الله مجالسنا ونوَّر بصائرنا بنور الحبيب المصطفى الرسول المجتبى خير من طاب به الافتتاح وحسُن به الاختتام سيدنا ومولانا محمد أكمل مولود وأفضل موجود واجعلنا يامولانا من أعظم المحبين فيه والمحبوبين لديه.

اللهم صل وسلم وبارك على الذات المحمدية

صِفْوة الباري ونور الأنوار القدسية

ولقد سبق في علم الحق سبحانه وتعالى أن الخلق محلُّ ضُعف وفزَع لا يقدرون على تلقي وتحمُّل التجليات الإلهية ومكافحتها ولاسيما الجلالية لعدم المجانسة وبُعْد المسافة فاصطفى من

بين خلقه حبيبا خليلا قادرا على تحمل الأمانة العظمى والخلافة الكبرى على الكون وأهله، بعدما أبانت السماوات والأرض والجبال العجز عن حملها {إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا} هذه الأمانة هي الصفة التي كانت تبحث عن الموصوف بها في عالم الحُكم، فلما عُرِض عليها عرَفت نفسها واطمأنت لأن الموصوف بها ليس إلا سيدُنا محمد صلى الله عليه وسلم {وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ} فهو الإنسانُ الكامل المكمَّل القادر على حمل هذه الأمانة.

أولها عرش سباح لم يسكـــن

وكُتب الثانـــي مَن هـــو مَعْنـــي

اللهم صل وسلم وبارك على الذات المحمدية

صِفوة الباري ونور الأنوار القدسية

هذا وأن الله تعالى لم يخلق خلقا أكرمَ وأحبَّ إليه من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. فإن كان تعالى اتخذ إبراهيم خليلا فقد اتخذ سيدنا محمدا حبيبا مقرَّبا وجعل أمته خير الأمم وأشرفها {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} فما خلق العوالم ومن فيها إلا ليُعَرِّفهم كرامة ومنـــزلة حبيبه عنده.

لولاك يا أحمـــد ما طلعـــت

شمسٌ ولم تخرج الدنيا من العدم

محمد أشرف الأعراب والعجم

محمد خير من يمشي على قَـــدم

محمد زينة الدنيـــا وبهجتهـــا

محمد كاشف الغُمَّات والظُّلَم

محمد يوم بعث الناس شافعنا

محمد نوره الهادي من الظلم

فبشرى لنا معاشر أمة سيدنا محمد بظهور طلعة هذا النبي الكريم، الرؤوف العطوف الرحيم، عين الرحمة المطلقة وكِتر الشؤون المتدفقة، النور

القديم الهادي إلى الصراط المستقيم. بديع الذات والصفات. تُرجمان أسرار ما وراء الحُجب والخبايا. من خاطبه المولى {فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا}. وفتح به باب التوبة والمغفرة {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً} وملّكه مفاتح غيبه وولاّه خزائن مُلكه وقال له {هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ اَوَ امْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ}

طيب الله مجالسنا ونور بصائرنا بنور الحبيب المصطفى الرسول المجتبى خير من طاب به الافتتاح وحسُن به الاختتام سيدنا ومولانا

محمد أكمل مولود وأفضل موجود واجعلنا يامولانا من أعظم المحبين فيه والمحبوبين لديه.

اللهم صل وسلم وبارك على الذات المحمدية

صفوة الباري ونور الأنوار القدسية

فصار ذلك النور، نور نبوة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسَبِّح الله قبل وجود الأرواح، حيث لا زمان ولا مكان، خارجا عن الكم والكيف كما أراد الله تعالى {وَمِنَ الَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً} ليل النبوة. واستقر في خبايا الهوية يتقلب في حُجُبِها. فقام بكل أنواع العبادات والطاعات على أكمل

وجه نائبا عن الكون وأهله {قُل إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ العَابِدِين} فهو لِواء جامع اجتمعت فيه كل المحامد الإلهية. وارتقَت فيه كل العلوم اللدنية وهو عين الرحمة الربانية فمنه وبه استمد المومنون المحامد. وبذلك جعله الله أصلا لكل المخلوقات ومددُها الذي منه استمدادها وعليه اعتمادها. فهو الأول في المقادير وفي اللوح المحفوظ وفي الميثاق الذي أُخذ عن النبيئين والمرسلين في عالم الأرواح وكذلك في الشفاعة ودخول الجنة.

إليك وإلا لا تُشَـد الركائـب

وعنك وإلا فالمحـدِّث كـاذب

وفيـك وإلا فالغـرام مُضَيـع

ومنك وإلا لا تُنـال الرغائـب

اللهم صل وسلم وبارك على الذات المحمدية

صِفوة الباري ونور الأنوار القدسية

ثم انتقل ذلك النور إلى بساط الألوهية حيث بقي إلى ما شاء الله ينتظر الفيضة القرآنية، فدُكَّت في النقطة النورانية فوقع الاصطحاب إجمالا ثم تفصيلا. وظهرت بذلك عناوين المقتضيات القرآنية. فأظهر الاصطحاب ما كان غيبي

ومطمطم في حضرة العما. فتُرجم القرآن فصار كتابا {فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ}. فنُور النبوة والقرآن من سراج واحد أي من مقتضى الأحدية الصرفة. فلولا نور نبوة مولانا رسول الله الذي ترجم القرآن لما صح الوجود للوجود ولما صَمَد تحت تجليات الرب المعبود ولصار إلى محض عدم ولما صحت العبادات ولما عرفنا مقتضيات هذا القرءان وما يريده الله في كونه.

طيب الله مجالسنا ونور بصائرنا بنور الحبيب المصطفى الرسول المجتبى خير من طاب به الافتتاح وحسُن به الاختتام سيدنا ومولانا

محمد أكمل مولود وأفضل موجود واجعلنا يا مولانا من أعظم المحبين فيه والمحبوبين لديه.

أعيى الورى فهم معناه فليس يُرى
للقرب والبعد فيه غيـــر مُنفحِم
وكيف يدرِك في الدنيا حقيقتـــه
قوم نيـــام تَسَلَّوْا عنه بالحُلُـــم
فمبلغ العلم فيه أنه بشـــــــــر
وأنه خيـــر خلـــق الله كلهـــم

اللهم صل وسلم وبارك على الذات المحمدية
صِفوة الباري ونور الأنوار القدسية

ولما أراد الله إبراز عالم الموجودات وإظهار جميع المقتضيات القرآنية. أوجد بحكم تدبيره هيكل سيدنا آدم عليه السلام على صورة حقيقة الأُنموذُج أو القالب الشريف الذي سيظهر عليه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم {ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ}. وانتقل ذلك النور إلى سيدنا آدم، فكان آدم عليه السلام المشهود ونور سيدنا محمد المقصود من السجود. وتقلب ذلك النور في خِيرَة الأصلاب الطيبة المنتخَبة والأرحام الزكية {وَتَوَكَّلْ عَلَى العَزِيزِ الرَّحِيمِ الذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ}.

تنقـــل أحمد نـــورا عظيمـــا

تلألأ في جبـــاه الساجديـــن

تنقل فيهم قـــرنا بعد قـــرن

إلى أن جاء خيـــر المرسليـــن

إلى أن وصل ذلك النور إلى صلب سيدنا عبد الله بن عبد المطلب الذي بنى بمولاتنا آمنة عليهما الصلاة والسلام. فحملت به و لم تحمل بسواه من الأنام.

المصطفى خير مولود وأكرمه

وليس يشبهه في الناس مولود

المصطفى قبلة الدنيا وكعبتها

وبابه ملجأ للخلق مشهـــود

طيب الله مجالسنا ونور بصائرنا بنور الحبيب المصطفى الرسول المجتبى خير من طاب به الافتتاح وحسُن به الاختتام سيدنا ومولانا محمد أكمل مولود وأفضل موجود واجعلنا يامولانا من أعظم المحبين فيه والمحبوبين لديه.

اللهم صل وسلم وبارك على الذات المحمدية

صِفوة الباري ونور الأنوار القدسية

فظهرت لمولده صلى الله عليه وسلم خوارق وآيات ودلائل وعلامات إعلانا لعلو رفعته وشرف قدره. فزيد صلى الله عليه وسلم نبيئا نورا أضاءت لمولده جميع العوالم والأقطار.

أبان مولده عن طيب عنصره

يا طيب مبتـــدأ منه ومُختتَـــم

واختُلف في يوم ولادته عليه الصلاة والسلام. والراجح عند بعض أهل الكشف أنه وُلد في ليلة السابع من ربيع الأول من عام الفيل. فنبوته ورسالته لم ينسلخا عنه قبل القبل ولا بعد البعد إلى أن أَذِن الله بالظهور الجِسماني

المحمدي. فظهر صلى الله عليه وسلم مظهرا ثانيا متربِّعا على كرسي الخلافة مبلِّغا وهاديا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا.

ليلة المولد الذي كان للدين سرور بيومه وازدهاء

وتوالت بشرى الهواتف أن قد

ولـــد المصطفى وحق الهنـــاء

فسبحان من جعل مولده للقلوب ربيعا وحُسنه بديعا وحِرزه منيعا ومقامه جليلا رفيعا

يا نبـــي الله إنـــي محـــب

لك والله عاشق مستهام

يا نبــــي الله في كــــــل

حين لك مني تحية وسلام

يا نبي الله شوقي عظيم

زائد والغرام فيك غـــرام

يا نبي الله إنـــي نزيـــل

ونزيل الكرام ليس يضام

فليلة مولده صلى الله عليه وسلم من أعظم الأعياد وأجلها لأنها احتفال بنبوته وإكرام لقدره وشأنه العظيم عند السميع العليم. فهذه الليلة الفضيلة هي حقيقة بالنسبة للعارفين

أهل الأذواق والحقائق والرقائق ليلة القدر التي يُعَوَّل عليها.

اللهم صل وسلم وبارك على الذات المحمدية

صِفوة الباري ونور الأنوار القدسية

فطوبى لمن حمل بذلك النور الأقدس المقدَّس الذي لا تدرِك العقول عظمته إحاطة وتقديرا. فكانت مدة حمله صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر كاملة بدون زيادة ولا نقصان على المشهور من الأقوال المروية. فوضعته صلى الله عليه وسلم كاملا مكَمَّلا طاهرا مطَهَّرا كالياقوتة النورانية يفوح ريحه أطيب من المسك الإذفر.

وعمَّت البشرى مشارق الأرض ومغاربها بمولده عليه الصلاة والسلام.

وقوفا على الأقدام في حق سيدي

تعظمه الأكوان والأملاك والأُنس

***3 مرات***

السلام عليك يا طلعة الأنوار وكعبة الأسرار

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا من أبرز الله حقيقتك من نور الأحدية

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك أيها البرزخ الأعظم والكِنــــز المطلسَم

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك أيها الروح الكلي والنور الأكمل المتمَّم

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك أيها الياقوتة المتحقِّقة بجميع الحقائق

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا مركز الأنوار الحائط بجميع العلوم والمعاني والرقائق

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا برزخ التجليات وبذرة الأكوان

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا من يَسَّر الله بلسانك تلاوة القرآن

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا مفتاح خزائن المنان

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا قهرمان العروج وسدرة منتهى المقامات

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا قاسم كل الإمدادات والعطاءات

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا من خصك الله بكل المحامد والكرامات

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا من صلى عليك الله قبل إيجاد الموجودات

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا من بالصلاة عليك تُنال الكشوفات والفتوحات

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا من بالصلاة عليك تنفلق الاختراعات والإبداعات

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا من جعلك الله مستترا في حروف القرءان وضمائر الآيات

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا من منح الله المصلين عليك بنعوت القرآن ثواب عدة ختمات

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا أنيس أرباب التغزلات المحمديات

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا قدوة السالكين ومُمِد كل الحضرات

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا من جعلك الله الوسيلة العظمى لكل القربات

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا من محبتك تُوَرِّث أعلى الدرجات

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا من أحاطك الله في كتابه بكل الإخبارات والبيانات

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا من بك ومنك وفيك ارتقت النفوس في المعارج القدسية

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا من نزهك الله عن كل النقائص البشرية

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا من نبوتك سوَّاحة في كون الله ومراقبة للدوائر الكونية

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا قرة الأعيان وسَلوة العاشقين

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا من عرَّف الله بأقدمية نبوتك في كتابه المبين

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا من رفع الله عنك الحرج في الدنيا والدين وأيَّدك بفتح مبين

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك يا عين بصائر العارفين وتاج الصديقين

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك بلسان وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلعَالِمِينَ

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

الصلاة والسلام عليك منك وبك وإليك أيها النبي الكريم

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

الصلاة والسلام عليك وعلى آل بيتك وأزواجك وذريتك وأصحابك أجمعين

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

**عبد الوهاب بن عبد القادر بنشقرون**

في رمضان الأبرك 1432